وَرَدَ في الحديث صوم رمضان معلق بين السماء والارض حتى تؤدى زكاة الفطر
وما عوقه عن الصعود الا الخلل الواقع في الصوم من جانب الاكل في الليل
ولولا الاكل لما نقص للمكلف عمل ولكان ياتي به كاملا من غير ان تخرقه
بغيبة او نميمة او شتم او اكل حرام ونحو ذلك والله اعلم **واما وجه**
تعلق مشروعية صوم رمضان وغيره بالاكلة المذكورة فهو ان الله تعالى
جعل الصوم تطهيرا للنفوس وتقوية لها لاستعدادها والتوجه الى الله تعالى
في قبول توبتنا من سائر الذنوب التي وقعنا فيها لما حجبنا بالاكل وذلك
ان الصوم يؤثر فيه رقة القلب وذبول الجسد ويسد مجاري الشيطان
التي انفتحت بالاكل في سائر البدن حتى صار البدن كطاقة شبكة
الصياد فان العبد اذا جاع ثم تعشى بقدر السنة وتسحر بقدر السنة
ولم يزد في السحور على ثلاث تمرات مثلا ضاقت على الشيطان المجاري حتى
لا يجد مسلكا يدخل منه الى بدن الصائم ليوسوس له بما يريد منه
ولذلك ورد الصيام جنة يعني على البدن ما لم تخرقه بغيبة ولا نميمة
فلو فرض ان عبدا صام الصوم الشرعي ولم تخرق صومه بشي لكان محفوظا
من الشيطان من رمضان الى رمضان **فان قيل** فلم كان رمضان
ثلاثين يوما او تسعا وعشرين يوما بحسب تمام الشهر ونقصه **فالجواب**
قد ورد ان تلك الاكلة التي اكلها ادم عليه السلام من الشجرة مكثت
في بطن ادم شهرا والشهر يكون تارة ثلاثين وتارة تسعا وعشرين
فاستمر حكم تلك المدة في بدنه فلولا اكله عليه السلام من الشجرة
التي هي مظهر خلاف الاولى لما فرض صوم رمضان عليه ولا على
بنيه لا سيما من اكل الحرام والشبهات **فان قيل** فلم شرع صوم
النفل **فالجواب** شرع جبر الخلل الواقع في صوم الفرض
نظير الصلاة والزكاة فلما علم الشارع من امته انهم لا يؤدون
صومهم على وجه الكمال شرع لهم زيادة على شهر رمضان صوم
الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وغير ذلك وقد ورد ان ادم عليه

السلام

السلام لما اكل من الشجرة اسود وجهه وجسده اما باعتبار البشرية في نظر اهل الحجاب
واما اظهار الحصول سيادته في نظر العارفين اذ الانبيا لا ينتقلون قط من حالة
الا الى اعلى منها لدوام ترقيهم في المقامات لعصمتهم كما هو مبسوط في مبحث عصمة
الانبيا فامره الله تعالى لما اسود جسده ان يصوم ثلاثة ايام الليالي البيض
فزال بكل يوم سواد ثلثه وذلك واقع لكل من وقع في مخالفة من بنيه بعده
ولكن لا يشعر بذلك الا من كشف الله عن بصيرته وما منا الا من وقع ولو في
مكروه **وقد وقع** لشخص من تلامذة الجنيد رضي الله عنه انه نظر الى امرد جميل
فاسود وجهه في الحال حتى صار كالزفت الاسود فما زال حتى استغفر له الجنيد
رضي الله عنه ثلاثة ايام ومن الحكمة في صوم هذه الثلاثة ايام ايضا ان كل شهر يرد
على العبد فهو ضيف نزل عليه من قبل الحق وحق الضيف ثلاثة ايام فاذا استوفى
قراه ذهب شاكرا صنيع العبد معه لله تعالى **فان قيل** فلم خص الشارع
الثلاثة المذكورة بالثالث عشر وتاليه **فالجواب** انما خصها بذلك
لان من جملة اكرام الضيف تعجيل اكرامه سوا كان قبل اطالة الجلوس او في
وسط المدة او قبل انصرافه ولذلك شرع صوم ثلاثة ايام من اخره ايضا ليفارق رق
الشهر ذلك العبد على اثر الاكرام **فان قيل** هل تحصل السنة بصيام ثلاثة ايام
متفرقة في غير الثالث عشر وتاليه **فالجواب** نعم لكن يفوته كمال السنة
فان قيل فلم شرعت الكفارة لمن جامع في نهار رمضان بشرطه **فالجواب**
ان الكفارة شرعت لتكون حجابا بين العبد وبين ما عرض نفسه من طول
البلايا وهو العقوبات بارتكاب المخالفة واصل ذلك كله الاكل فانه لما
اكل ما لا ينبغي حجب فانتهك حرمة رمضان بالجماع فشرعت له الكفارة كما شرعت
للمظاهر والقاتل والحالف فان البلا اذا اراد ان ينزل من حضرة الاسم المنتقم
مثلا يجد الكفارة قد سترت ذلك العاصي في ظل جناحها واكنفته وصارت
عليه جنة ووقاية فرجع البلا عنه بما ذكر فذلك لسبق الرحمة الغضب
فهذا كان سبب مشروعية الصوم فرضا ونفلا والله اعلم **واما** تعلق
مشروعية الاعتكاف عقب الصوم وكلما دخل المسجد في اي وقت شا بالاكلة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)